جريدة **ليبراسيون** اليسارية (اليسار الجديد) (١٠/٨) تقـول انه « يتوقف على الشعوب العربية وعلى الفلسطينيين بأن يكون الصراع الدائر أكثر من لعبة دامية بين القيادات تحسمها الدول الكبرى » وتشير الى احتمال وضع المقاومة الفلسطينية تحت هيمنة الدول العربية في حال الانتصار . وقد عبرت هذه الجريدة في عدد ١٠/١٢ عن تمزق ادارتها بقولها « بأن بعضنا من اصل يهودي . والبعض يؤيد الجيوش العربية . وآخرون يخشون من أن أي انتصار عربي قد يعني مصيبة جديدة للشعب اليهودي . منطقيا ، هم يوافقون على جدلية التاريخ التي جعلت مـن مقهور وارسـو مضطهدا للفلسطينيين في الشرق الادنى . ولكن عاطفيا الامر ليس بنفس السهولة » . ووراء هذه الكلمات يلاحظ القارىء نفس جان بول سارتر .

(٥) بريطانيا والحرب

يحدد الموقف البريطاني الراهن تجاه القتال الدائر حاليا بين القوات العربية وقوات العدو الاسرائيلي جملة من العوامل والاعتبارات الرئيسية أهمها : المصالح البريطانية في المنطقة (وخاصة فيما يتعلق بالنفط) والعلاقة الجديدة التي تربط بريطانيا بدول اوروبا الغربية (السوق الاوروبية المشتركة) من جهـة وعلاقة بريطانيا التاريخية كحليفـة للولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى . ويلعب دورا كذلك طموح بريطانيا (وخاصة بعد التقلص الذي أصاب نفوذها كدولة استعمارية كبرى) في أن تلعب دورا قياديا ضمن المجموعة الاوروبية متكافىء مع الدور الذي تلعبه فرنسا ضمن المسعى الاوروبي الهادف الى تحويل أوروبا قوة ثالثة مستقلة عن الدولتين الكبيرتين (بشكل نسبي طبعا لبقاء الترابط الاقتصادي القائم بين الدول الرأسمالية والمصالح التي تشدها الى الامبريالية الامريكية) . كما أن هناك اعتبارات ذات أهمية ثانوية تخص الوضع السياسي الداخلي في بريطانيا . ولعل أهم هذه وجود قوة صهيونية منظمـة تسيطر على بعض المراكـز السياسية والاعلامية الهامة ، وموقف احزاب المعارضة (وخاصة حـزب العمال) المتعاطف بشكل واضح مع اسرائيل والمتفهم لاهدافها .

مع اندلاع القتال على الجبهتين السورية والمصريـة قامت الحكومـة البريطانية بالاتصال مع الولايات المتحدة من جهة وفرنسا والمانيا الغربية من جهة اخرى محـاولة منها لتحديد موقف سريع من القتال الجاري . وبادرت بالدعوة الى عقد اجتماع طارىء لمجلس الامن دعت فيه الاطراف المتحاربة الى وقف مباشر لاطلاق النار . الا أن هـذه الدعوة فشلت بعد اصرار الولايات المتحدة على عودة الجيوش العربية الى خطوط وقف اطلاق النار السابقة (خطوط ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧) ومطالبة الاتحاد السوفييتي بربط اي قرار بوقف اطلاق النار بعودة اسرائيل الى حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ودعم الصين الشعبية لهذا الاتجاه .

ولعل اعتقاد الحكومة البريطانية بان حكومـة مصر العـربية (وبالتالي الاتحـاد السوفياتي) مستعدة لقبول مثل هذا الاقتراح ما دامت قواتها تسيطـر على الضفـة الشرقية من القناة ومحاولة بريطانيا بلورة موقف متميز نسبيا عن موقف الولايات المتحدة المتجانس كليا مع الموقف الاسرائيلي هو الذي دفع حكومة بريطانيا الى تقديم الاقتـراح السابق . والاقتراح البريطاني هذا يعكس تقييم الحكومة البريطانية للاهداف السياسية التي تسعى حكومة مصر العربية الى الوصول اليها كهدف للقتال . وقد عكست مقالات بعض الشخصيات البريطانية في الصحف البريطانية بعض الملامـح الاساسية لهـذا التقييم . ففي مقال في جريدة « التايمز » اللندنية (١٠/١٠) عبر ريشارد كروسمـان (وزير عمالي سابق وذو اتجاه صهيوني واضح) عن اعتقـاده بان احتمـال اعتراف